فاعلية برنامج تحليل السلوك التطبيقي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية للأطفال الذاتويين

داليا مجدي جمال الدين محمود
أ.د.أسماء محمد السرسى
أستاذ علم النفس قسم الدراسات النفسية للأطفال كلية الدراسات العليا للطفولة جامعه عين شمس
د.هدى جمال محمد
مدرس علم النفس قسم الدراسات النفسية للأطفال كلية الدراسات العليا للطفولة جامعه عين شمس

الملخص

الهدف: هدفت الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج تحليل السلوك التطبيقى (ABA) فى تنمية بعض المهارات الاجتماعية للأطفال الذاتويين.

العينة: تكونت عينة الدراسة الحالية من ١٢ طفل ذاتوى من الذكور والإناث ذوى إضطراب ذاتوى دون المتوسط إلى متوسط، يتراوح عمرهم الزمنى من (٤ إلى ٦) سنوات، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة تجريبية تضم (٦ من الأطفال الذكور والإناث)، ومجموعة ضابطة تضم (٦ من الأطفال الذكور والإناث)

الادوات: إعتمدت الباحثة على الأدوات التالية إستمارة البيانات الأولية للطفل (إعداد الباحثة)، إستمارة المستوى الإقتصادى والإجتماعى الثقافى (إعداد عزة عبدالجواد، ٢٠١٠)، مقياس ستانفورد بنيه للذكاء الصورة الخامسة (تعريب صفوت فرج، ٢٠١١)، مقياس جيليام (CARS) (إعداد محمد السيد، منى خليفة، ٢٠٠٤)، مقياس المهارات الإجتماعية (إعداد الباحثة)، إستمارة المعززات للطفل الذاتوى (إعداد الباحثة)، برنامج تحليل السلوك التطبيقى للأطفال الذاتويين (إعداد الباحثة).

النتائج: أظهرت نتائج الدراسة أن توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية من الأطفال الذاتويين فى كلا من القياسين القبلى والبعدى للبرنامج على مقياس المهارات الإجتماعية، لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة فى القياسين القبلى والبعدى على مقياس المهارات الاجتماعية للطفل الذاتوى لصالح القياس البعدي، توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية ومتوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة فى القياس البعدى على مقياس المهارات الاجتماعية للطفل الذاتوى لصالح المجموعة التجريبية، لا توجد فروق دلالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى لإجراءات البرنامج على مقياس المهارات الإجتماعية للطفل الذاتوي.

الكلمات المفتاحية: تحليل السلوك التطبيقى ABA- المهارات الإجتماعية- إضطراب الذاتوية.

The effectiveness of A Program For Applied Behavior Analysis For Developing Some Social Skills of Autistic children

Aim: This study drives at checking the effectiveness of the Applied Behavior Analysis (ABA) program in developing some social skills for autistic children.

Sample: The current study sample consists of 12 male and female autistic children with mild to moderate autistic disorder, their chronological ages range from (4- 6) years. They are divided into two groups, the experimental group and includes (6 male/female children), and the control group that includes (6 male/ female children).

Tools: The researcher relies on the following tools: Child's Initial Data Form (by the researcher), The, Socio- Economic Cultural Level (by Azza Abdel- Gawad, 2010), Stanford Binet Scale for Intelligence Version V. (Arabization of Safwat Farag, 2011), Gilliam Scale (CARS) (by Mohamed Al- Sayed, Mona Khalifa, 2004), Scale of Social Skills (by the researcher), Self- reinforcement Form For Children (by the researcher), the Applied Behavior Analysis Program for Autistic Children (by the researcher).

Results: The results of this study show that there are statistically significant differences between the average scores of the experimental group of autistic children regarding both the pre/ post measurements of the program on the scale of social skills; while there are no statistically significant differences between average scores of the control group regarding the pre/post measurements on scale of the self- social skills of the autistic child, in favor of the post- measurement. There are statistically significant differences between the average scores of the experimental group and the control group regarding the post- measurement on the scale of social skills for autistic child, in favor of the experimental group. There are no statistically significant differences between the average scores of the experimental group's scores regarding the post/follow up measurements of the program's procedures on the scale of social skills for autistic child.

Keywords: The applied behavior analysis (ABA)- social skills- autism disorder.

مقدمة:

تعتبر المهارات الاجتماعية من المهارات ذات الأهمية فى حياة الإنسان عامة والأطفال خاصة، فهى التى تساعد على أن يتحرك نحو الآخرين فيتفاعل ويتعاون معهم ويشاركهم ما يقومون به من أنشطة ومهام وأعمال مختلفة، ويتخذ منهم الأصدقاء، ويقيم معهم العلاقات وينشأ بينهم الأخذ والعطاء فيصبح عضوا فعالا فى جماعته يؤثر فى الآخرين ويتأثر بهم، ويعبر عن مشاعره وانفعالاته واتجاهاته نحوهم، ويمكنه هذا الإقبال عليهم من مواجهه ما يمكن أن يصادفه من مشكلات اجتماعية مختلفة، ومن التوصل إلى الحلول الفعالة لمثل هذه المشكلات، وهو الأمر الذى يساعده فى تحقيق قدر معقول من الصحة النفسية ويمكنه فى النهاية من التكيف والتوافق مع جماعته أو بيئته. (مجدى غزال، ٢٠٠٧)

ولذلك هناك ضرورة لتصميم برامج تدريبية لفئة الذاتويين ذات أساس علمى تمكنهم من اكتساب بعض المهارات الاجتماعية التى يفتقرونها ويحتاجون لها، لذلك سوف تحاول هذه الدراسة التعرف على فاعلية برنامج تحليل السلوك التطبيقى فى تنمية بعض المهارات الاجتماعية للأطفال الذاتويين.

مشكلة الدراسة:

تعد الذاتوية Autism من الإضطرابات السلوكية ذات التأثير السلبى على نمو الطفل ومدى قابليته للتعلم أو التفاعل الاجتماعي، ويعانى معظم هؤلاء الأطفال من تدنى فى مستوى اكتساب المهارات الاجتماعية لديهم، لذلك فهم فى حاجة ماسة إلى برامج تنمى بعض المهارات الاجتماعية الهامة لديهم، وهو ما تدعمه عزة عبدالرحمن (٢٠١١: ١٠) فى أن إضطراب الذاتوية من الإعاقات النمائية الشاملة التى تعيق الطفل الذاتوى عن التواصل والتفاعل مع الآخرين، ويشير عادل عبدالله (٢٠٠٢: ١٠) إلى طبيعة الإضطراب الذى نسعى لدراسته يراه العديد من الباحثين إنه قد أصبح فى الوقت الحالى أحد إضطرابات النمو الأكثر شيوعا سواء فى المجال البحثى أو المجال الإكلينيكى وخاصة أن معدل انتشار هذا الإضطراب يعد ثانى الإضطرابات النمائية شيوعا حسب تقارير الجمعية الأمريكية للذاتوية (١٩٩٩).

إنبثقت مشكلة الدراسة الحالية من وجدت ندرة فى الدراسات العربية التى تناولت برنامج تحليل السلوك التطبيقى (ABA) على الرغم من فاعلية البرنامج فى الدراسات الأجنبية، ففى دراسة (Kovshoff, H., 2006) أشارت الدراسة إلى حدوث تطورا مستمرا لمهارات التواصل المبكر للمجموعة التجريبية من الأطفال الذاتويين بعد عامين من التحاقهم ببرنامج (Applied Behavioral Analysis (ABA، ومن هنا فإن الباحثة تتناول تطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقى لمعرفة مدى فاعليته فى تنمية بعض المهارات الاجتماعية للأطفال الذاتويين؛ لذا تتبلور مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤل ما مدى فاعلية برنامج تحليل السلوك التطبيقى لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال الذاتويين، وينبثق منه التساؤلات الفرعية التاليه:

١. هل توجد فروق بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين قبل إجراء البرنامج وبعده على مقياس المهارات الاجتماعية للطفل الذاتوي؟
٢. هل توجد فروق بين متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة فى القياسين قبل إجراء البرنامج وبعده على مقياس المهارات الاجتماعية للطفل الذاتوي؟
٣. هل توجد فروق بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس بعد إجراء البرنامج على مقياس المهارات الاجتماعية للطفل الذاتوي؟
٤. هل توجد فروق بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى لإجراءات البرنامج على مقياس المهارات الإجتماعية للطفل الذاتوي؟

هدف الدراسة:

التحقق من فاعلية برنامج تحليل السلوك التطبيقى (ABA) فى تنمية بعض المهارات الاجتماعية للأطفال الذاتويين.

أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدراسة من خلال جانبين مهمين هما:

١. الأهمية النظرية:
أ. سوف تقدم هذه الدراسة بعض المعلومات حول برنامج تحليل السلوك التطبيقي، والنظرية التى ينبثق منها والخصائص العامة للبرنامج، وكيفية إجراء الجلسات فى البرنامج.
ب. وجود ندرة فى الدراسات العربية (فى حدود إطلاع الباحثة) التى تناولت تحليل السلوك التطبيقى من جهة، والمهارات الاجتماعية من جهة أخرى.
ج. التحقق من فاعلية برنامج تحليل السلوك التطبيقي (ABA) فى تنمية بعض المهارات الاجتماعية للأطفال الذاتويين.

٢. الأهمية التطبيقية:
أ. سوف يستفيد القائمين على تدريب الأطفال الذاتويين من نتائج هذه الدراسة فى حالة ثبوت فاعليتها، وتوجيه ممارستهم لتصبح ممارسات تربوية وفق برامج هادفة.
ب. سوف يستفاد منها أولياء أمور هؤلاء الأطفال فى تعلم أساليب التدريب المنزلى لتتوافق مع ما تقدمه دور الرعاية.
ج. إعداد مقياس للمهارات الاجتماعية للأطفال الذاتويين يمكن فى ضوئه تشخيص أداء الطفل فى هذه المهارات وتحديد ما قد يطرأ عليه من تحسن أو تأخر.

مصطلحات الدراسة:

- برنامج تحليل السلوك التطبيقى Applied Behavior Analysis.
- المهارات الإجتماعية Social skills.
- الذاتوية Autism.

الإطار النظرى لمفاهيم الدراسة:

- برنامج تحليل السلوك التطبيقى Applied Behavior Analysis: يعد تحليل السلوك التطبيقى أحد علوم دراسة السلوك الإنسانى من أكثر الأساليب الشائعة لتعليم الأطفال الذاتويين ويشار إلى تحليل السلوك التطبيقى بمنهج لوفاس (Bogdashina, 2005: 248)، نسبة إلى إيفار لوفاس(Lovaas, O. I. 1927: 2010) الأستاذ بجامعة كاليفورنيا بولاية لوس أنجلوس الأمريكية، الذى كرس ما يقارب نصف قرن فى ريادة البحث وممارسته بهدف تحسين حياة الأطفال الذاتويين وعائلاتهم (Smith& Eilkeseth, 2011: 375).

يعرف أحمد بن رزق الله (٢٠٠٩: ص٣٥) تحليل السلوك التطبيقى بأنه تصميم وتنفيذ وتقييم التعديلات البيئية لإنتاج تحسين إجتماعى هام فى السلوك الإنساني.

وتعرفه الباحثة: هو البرنامج الذى يتم تطبيقه على الطفل الذاتوى بهدف إكسابه بعض المهارات والسلوكيات السليمة وزيادة تفاعلاته فى البيئة المحيطة به، على أن يتم تطبيقه بطريقه منظمه ووفق عدة مبادئ مع ضرورة مشاركة أسرة الطفل وكل المحيطين به.

- المهارات الإجتماعية Social Skills عرفها فؤاد ابوحطب (٢٠٠٧، ١٠١) بأنها "السلوكيات المعرفية التى يستخدمها الفرد فى تفاعلاته مع الآخرين، والتى تتراوح بين السلوكيات غير اللفظية، والسلوكيات اللفظية المعقدة".
- الذاتوية Autism يعرف خالد عسل (٢٠١٢) الذاتوية بأنها نمو أو ارتقاء غير طبيعى يظهر قبل بلوغ الطفل ثلاث سنوات، يتضح مظاهره فى إضطراب عملية التواصل، قصور التفاعل الإجتماعي، عجز فى الإستجابة للمثيرات الحسية.

تعرفه الباحثة: هو اضطرابات النمو الشاملة الذى يصيب الطفل عادة فى الثلاث سنوات الأولى من عمره ويؤثر هذا النوع من الاضطرابات الارتقائية على التواصل سواء كان تواصلا لفظيا أو تواصلا غير لفظيا وأيضا على العلاقات الاجتماعية، وعلى أغلب القدرات العقلية لهؤلاء الأطفال وقد يكون التدخل المبكر من أفضل طرق تحسين حالة الطفل الذاتوي.

الدراسات السابقة:

١. دراسة سميرة السيد (٢٠١٠) بعنوان فاعلية برنامج للتدخل النفسى التربوى فى

تحسين المستوى النمائى للأطفال الذاتويين فى مرحلة ما قبل الدراسة، وهدفت هذه الدراسة إلى إعداد وتطبيق برنامج وفقا لمبادئ تحليل السلوك لتنمية المهارات النمائية لدى الأطفال الذاتويين وخفض المشكلات السلوكية لديهم، وتكونت عينة الدراسة من ١٠ أطفال الذاتويين، فى مرحلة ما قبل المدرسة، تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٣- ٦) سنوات، وتكونت أدوات الدراسة من استمارة دراسة تاريخ الحالة؛ وقائمة ملاحظة مسحيه، ومقياس تقدير الذاتوية الطفولية، والبرنامج النفسي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية برنامج التدخل النفسى التربوى المستخدم فى التقليل من حدة السلوكيات السلبية المميزة للاضطراب الذاتوى فى تحسين المستوى النمائى العام للأطفال، وتحسين الجوانب الوظيفية المرتبطة بمجالات التقليد والإدراك والحركات الدقيقة والحركات الكبيرة والتكامل بين العين واليد والأداء المعرفى والأداء اللفظى المعرفي.

٢. دراسة أحمد محمد (٢٠١١) بعنوان مدى تأثير برنامج تدريبى متعدد المهارات فى علاج اضطرابات السلوك لدى حالات الذاتوية فى الفئة العمرية من (٦- ٩) سنوات، وهدفت إلى التحقق من مدى فاعلية البرنامج التدريبى المستخدم فى تخفيف حدة الاضطرابات السلوكية لدى عينة من الأطفال الذاتويين، وذلك من خلال الأنشطة المناسبة وأساليب تعديل السلوك المتبعة مع هؤلاء الأطفال، كما هدفت الدراسة إلى إحداث قدر مناسب من التفاعل الاجتماعى للأطفال الذاتويين مع الآخرين؛ مما قد يسهم فى تعديل بعض السلوكيات غير التوافقية لديهم، ويساعدهم على اكتساب السلوكيات غير التوافقية، وتكونت عينة الدراسة من ١٥ طفلا من الجنسين (٨ ذكور، ٧ إناث) تتراوح أعمارهم ما بين (٣- ٩) سنوات، تم اختيارهم من إحدى جمعيات رعاية الأطفال الذاتويين بالمعادي، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس الاضطرابات السلوكية للأطفال الذاتويين، ومقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى واختبار تشخيص الذاتوية، وبرنامج تحليل السلوك التطبيقي. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين ماتوسطات درجات القياسين القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية على مقياس الاضطرابات السلوكية للأطفال الذاتويين، ولا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية من الجنسين (ذكور/ إناث) على مقياس الاضطرابات السلوكية للأطفال الذاتويين، وأيضا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية بمشاركة الأمهات والمجموعة التجريبية بدون مشاركة الأمهات على مقياس الاضطرابات السلوكية للأطفال الذاتويين.

٣. دراسة عبدالحليم عبدالحليم (٢٠١١) بعنوان مدى فاعلية برنامج تدريبى فى تنمية بعض التواصل الاجتماعى لدى الأطفال الذاتويين، هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى فاعلية البرنامج التدريبى المقترح فى تنمية التواصل الاجتماعى والذى يتمثل فى تحسين التفاعل الاجتماعى وتحسين مهارات التواصل اللفظى وغير اللفظى وكذلك تقليل السلوكيات النمطية لدى الأطفال الذاتويين، تكونت عينة الدراسة من ١٦ طفلا من الذكور والإناث تتراوح أعمارهم من (٧- ١٣) سنة، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية ٨، ضابطة ٨ متكافئتين من حيث السن والجنس والذكاء والمستوى الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافى ومستوى التواصل الاجتماعي، وقد أشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج التدريبى المقترح فى تنمية التواصل الاجتماعى لدى الأطفال الذاتويين.

التعقيب على الدراسات السابقة:

١. أكدت بعض الدراسة على أهمية التفاعل الإجتماعى للأطفال الذاتويين كدراسة (عبدالحليم عبدالحليم، ٢٠١١)، دراسة (Alexandra, S., 2004)، دراسة (Loncola, J., 2004).

٢. أكدت بعض الدراسات على أهمية برامج التدخل لتنمية المهارات الإجتماعية للأطفال الذاتويين كدراسة (سميرة السيد، ٢٠١٠).

فروض الدراسة:

إعتمادا على ما توصلت إلية الدراسات والبحوث السابقة والتعليق عليها من نتائج يتم صياغة فروض الدراسة الحالية على النحو التالي:

١. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى كلا من القياسين القبلى والبعدى على مقياس المهارات الاجتماعية للطفل الذاتوي.

٢. لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة فى القياسين القبلى والبعدى على مقياس المهارات الاجتماعية للطفل الذاتوى لصالح القياس البعدي.

٣. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية ومتوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة فى القياس البعدى على مقياس المهارات الاجتماعية للطفل الذاتوى لصالح المجموعة التجريبية.

٤. لا توجد فروق دلالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى لإجراءات البرنامج على مقياس المهارات الإجتماعية للطفل الذاتوي.

منهج الدراسة:

إستخدم فى هذه الدراسة المنهج التجريبى ذو تصميم المجموعتين (التجريبية والضابطة) والقياس القبلى والبعدى والتتبعي.

عينة الدراسة:

قامت الباحثة بإختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية ووفقا للمحددات التالية:

١. تكونت عينة الدراسة من ١٢ طفلا من الذكور والإناث، تتراوح أعمارهم بين (٤- ٦) سنوات ومقسمين بالتساوى وبطريقة قصدية لمجموعتين (ن= ٦) طفلا للمجموعة التجريبية، وكذلك (ن= ٦) طفلا للمجموعة الضابطة، وجميعهم من الأطفال الذاتويين.

٢. شروط إختيار العينة: راعت الباحثة عند إختيار العينة أن تتوافر فيها الشروط التالية:

٣. تكونت العينة من الأطفال الذاتويين ممن لديهم إنخفاض فى درجة المهارات الإجتماعية (التواصل الإجتماعي، المشاركة، الاستقلالية).

٤. أن يتجانس أفراد العينة فى مستوى الذكاء، حيث كان متوسط ذكاء المجموعة التجريبية ٧٥,٢٣١ والإنحراف المعيارى ٤,١٠٦، وكان متوسط ذكاء المجموعة الضابطة ٧٤,٤٦٢ والإنحراف المعيارى ٤,٥٠٢.

٥. أن تتجانس العينة فى المستوى الإقتصادى والإجتماعى الثقافي، وألا يقل عن المستوى المتوسط.

٦. أن تكون درجة أطفال العينة من الأطفال الذاتويين من (٨٠- ٨٩) أى فى فئة دون المتوسط على مقياس جيليام لتشخيص الذاتويه.

٧. أن تكون مستوى المهارات الإجتماعية منخفضة لديهم، لذلك قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عدد من الأطفال الذاتويين الذين تتوافر فيهم شروط وخصائص العينة.

أدوات الدراسة:

١. إستمارة البيانات الأولية: أعدت الباحثة استمارة البيانات الأولية بغرض جمع بعض المعلومات عن الطفل تشمل (إسم الطفل، وجنسه، وتاريخ ميلاده، ورقم الهاتف، ومعلومات خاصة بالأسرة كعمر الأب والام والمستوى التعليمى لكلا منهما، صلة القرابة بين الأم والاب، ترتيب الطفل فى الأسرة) وتم تطبيق هذه الإستمارة أثناء جلسات البرنامج الخاصة بأسر الأطفال الذاتويين.

٢. إستمارة المستوى الإقتصادي، الإجتماعى والثقافي: أعدت الإستمارة عزة عبدالجواد (٢٠١٠) بهدف قياس المستوى الإقتصادى الإجتماعى الثقافى للأسرة بحيث يتم إستخدامها لضبط المتغير الخاص بالنواحى الإقتصادية والإجتماعية والثقافية لأفراد عينة الدراسة، وتتكون الإستمارة من ٢٠ عبارة، أمام كل عبارة ثلاث إختيارات وعلى ولى أمر الطفل إختيار إجابة واحدة فقط، والإختيارات موزعة على ثلاث مستويات كالتالي:

أ. المستوى الإقتصادي: ويقاس من خلال المكانة الإقتصادية لمهنة رب الأسرة،

مكان السكن، ومواصفاته، ما هو المتاح للطفل الذاتوى من سبل معيشة وألعاب، مستوى الأجهزة المنزلية التى تمتلكها الأسرة، وسائل النقل الخاصة بالأسرة، القائمين على خدمة الأسرة كالخادمة والسائق، ومتوسط الدخل الشهرى للأسرة.

ب. المستوى الإجتماعي: ويقاس من خلال أماكن قضاء الأجازات الإسبوعية، السنوية، ونوعية الوسط الإجتماعى الذى يعيش فيه الطفل.

ج. المستوى الثقافي: ويقاس من خلال المستوى التعليمى للأب والأم، نوعية قراءات كل منهما، ما هو المتاح للطفل من كتب ومجلات مصورة، وحظ الخادمة من القراءة والكتابة.

وتتدرج الإستمارة فى ثلاث مستويات كالتالي:

أ. المستوى الأول وهو الإجابة رقم (أ) من كل سؤال وتعنى مرتفع جدا.

ب. المستوى الثانى وهو الإجابة رقم (ب) من كل سؤال وتعنى مرتفع.

ج. المستوى الثالث وهو الإجابة رقم (ج) من كل سؤال وتعنى فوق المتوسط.

٢. مقياس جيليام: أعد هذا المقياس للبيئة العربية (محمد السيد ومنى خليفة، ٢٠٠٤) حيث تم إعادة حساب صدقه ومعاييره فى البيئة المصرية وهو يستخدم لتقييم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين ٣ ثلاث سنوات و٢٢ إثنا وعشرون عاما. هو عبارة عن قائمة سلوكية تساعد على تحديد القصور والخلل فى التفاعل الاجتماعي، التواصل، السلوكيات النمطية والاضطرابات النمائية لدى الأشخاص الذين يعانون من الذاتوية، ويتكون المقياس من اثنان وأربعون بندا تتدرج تحت ثلاث أبعاد فرعية (التفاعل الإجتماعي، التواصل والسلوكيات النمطية) بالإضافة إلى البعد الرابع (الاضطرابات النمائية) ويتكون من أربعة عشر بندا إضافية يقدم الأباء من خلالها معلومات عن نمو أبنائهم خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل. ويشمل المقياس أربعة أبعاد:

د. البعد الأول السلوكيات النمطية Stereotyped Behaviors ويتكون من البنود (١: ١٤) وتصف السلوكيات النمطية والقولية، الاضطرابات الحركية Motility Disorders وغيرها من السلوكيات الغريبة والشاذة.

ه. البعد الثاني التواصل Communication ويتكون من البنود (١٥: ٢٨) وتصف السلوكيات اللفظية وغير اللفظية التى تعد أعراض مميزة للذاتوية.

و. البعد الثالث: التفاعل الإجتماعي Social Interaction ويتكون من البنود (٢٩: ٤٢) وتصف بنود هذا البعد قدرة المفحوص على التفاعل الصحيح مع الناس والأحداث والأشياء.

ز. البعد الرابع: الاضطرابات النمائية Developmental Distributive ويتكون من البنود (٤٣: ٥٦) وتقدم بنود هذا البعد أسئلة أساسية عن نمو الفرد خلال مرحلة الطفولة المبكرة.

٣. مقياس المهارات الإجتماعية (إعداد الباحثة): هو مقياس يستخدم لتقدير المهارات الإجتماعية لدى الأطفال الذاتويين من قبل الأهل والمعلمين، تكونت بنود المقياس من ٤٥ بندا فى صورته الاولية، وقد تم إستبعاد ٣ بنود من خلال معامل الثبات (معامل ألفا كرونباخ)، ليصبح يتكون المقياس من ٤٢ بندا فى صورته النهائية، ويتضمن المقياس ثلاث فئات من الإستجابة وهى (دائما- أحيانا- وأبدا).

٤. التجربة الإستطلاعية: قامت الباحثة بإجراء تجربة إستطلاعية لمقياس المهارات الإجتماعية المستخدم فى الدراسة على عينة مكونة من ٥٠ من معلمين وأخصائين الاطفال الذاتويين فى المرحلة العمرية من (٤- ٦) سنوات وذلك للتاكد من فهم مواقف المقياس المستخدم فى الدراسة ووضوحه، وحساب الثبات والصدق للمقياس. وقد تم التأكد من صدق المقياس بحساب الصدق المرتبط بالمحك: Criterion Related Validity حسبت الباحثة الصدق المرتبط بالمحك، وذلك بحساب معامل إرتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة الإستطلاعية من الاطفال على مقياس المهارات الإجتماعية (إعداد الباحثة)، ودرجاتهم على مقياس المهارات الإجتماعية (اعداد محمد محمد عوده، ٢٠١٥)، وقد بينت النتائج وجود إرتباط موجب دال إحصائيا بين درجات عينة الاطفال على مقياس المهارات الإجتماعية ودرجاتهم على مقياس المهارات الإجتماعية (إعداد محمد محمد عوده، ٢٠١٥)، وهو دال عند مستوى ٠,٠١ مما يشير إلى تمتع المقياس بالصدق ومن ثم صلاحيته للاستخدام.

وقد تم حساب صدق الإتساق الداخلى وذلك من خلال معامل الإرتباط بيرسون بين مكونات مقياس المهارات الإجتماعية (التواصل الإجتماعي، المشاركة، الإستقلالية) حيث أثبتت أن جميع معاملات الارتباط بين المفردات والدرجة الكلية ككل هى معاملات ارتباط طردية قوية، وهى دالة عند مستوى ٠,٠٥، وعند مستوى ٠,٠١ وتدل هذه النتائج على أن المؤشرات الفرعية تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلى للمقياس ببنوده، مما يشير إلى صدق المقياس.

٥. برنامج تحليل السلوك التطبيقى (إعداد الباحثة): أعدت الباحثة برنامج تحليل السلوك التطبيقى بهدف تنمية بعض المهارات الإجتماعية (التواصل الإجتماعي، المشاركة، الإستقلالية) لدى الأطفال الذاتويين وقد تكون البرنامج من ١٦ جلسة بالإضافة إلى جلستين إرشاد أسر الأطفال الذاتويين، ويعتمد البرنامج على إستخدام فنيات تحليل السلوك التطبيقى من التعزيز، النمذجة، لعب الدور، الواجب المنزلي، والتقييم المستمر وغيرها، وقد إستغرق تطبيق البرنامج شهرين.

إجراءات تطبيق أدوات الدراسة:

١. إختيار عينة من الأطفال الذاتويين فى المرحلة العمرية (٤- ٦) سنوات من مركز هارفست للتدريب بمدينة نصر.

٢. تطبيق مقياس جليام لتقدير الذاتوية على أطفال عينة الدراسة للتأكد من كونهم ذاتويين بدرجة متوسطة.

٣. تقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، وحساب التجانس بين أفراد العينة بتطبيق الأدوات المناسبة.

٤. إجراء القياس القبلى لمجموعتى الدراسة بإستخدام أدوات الدراسة، والتحقق من تكافؤ المجموعتين فى العمر والذكاء والمستوى الإقتصادي، الإجتماعى والثقافى ودرجة الذاتوية.

٥. تطبيق البرنامج التدريبى على أفراد المجموعة التجريبية دون المجموعة الضابطة.

٦. إعادة تطبيق مقياس المهارات الإجتماعية على المجموعة التجريبية مرة آخرى بعد شهر من إنتهاء البرنامج للوقوف على إستمرارية فاعلية البرنامج التدريبي.

٧. معالجة البيانات الإحصائية من خلال إستخدام الأساليب الملائمة.

٨. إستخلاص النتائج وتفسيرها، ووضع التوصيات التربوية، وإقتراح بعض البحوث.

الأساليب الإحصائية:

تم إستخدام الأساليب الإحصائية المتمثلة في:

١. معامل ألفا كرونباخ، وذلك من التحقق من الكفاءة السيكومترية للمقياس.

٢. إختبار (ت) البارامترى لحساب دلالة الفروق بين المجموعات المستقلة.

٣. إختبار مان وتنى اللابارامترى لحساب دلالة الفروق بين المجموعات المستقلة.

٤. معامل إرتباط بيرسون، وذلك فى التحقق من الكفاءة السيكومترية للمقياس.

٥. إختبار ويلكوكسن لحساب دلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

- ينص الفرض الأول على أنه "توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية من الأطفال الذاتويين فى كلا من القياسين القبلى والبعدى للبرنامج على مقياس المهارات الإجتماعية"، وللتأكد من صدق هذا الفرض تم تطبيق إختبار ويلكوكسون Wilcoxon Signed Rank Test اللابارامترى لدلالة الفروق بين القياسين (القبلى والبعدي)، وتبين أن قيمة إحصائى (z) دالة عند مستوى ٠,٠٥؛ مما يدل على وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى التطبيقين

القبلى والبعدى على مقياس المهارات الاجتماعية ككل وعند كل مكون من مكونات المقياس، كما قامت الباحثة بمقارنة المتوسطات والإنحرافات المعيارية لدرجات أطفال المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى على مقياس المهارات الاجتماعية (ككل) وعند كل مكون من مكوناته (التواصل الإجتماعي، المشاركة، الإستقلالية) وتبين إرتفاع جميع متوسطات درجات المجموعة التجريبية فى القياس البعدى عن القياس القبلى لتطبيق البرنامج على مقياس المهارات الإجتماعية مما يؤكد على تحقيق صدق الفرض الأول.

- ينص الفرض الثانى علي: "لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة فى القياسين القبلى والبعدى على مقياس المهارات الاجتماعية للطفل الذاتوى لصالح القياس البعدي"، وللتأكد من صدق الفرض تم تطبيق اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Signed Rank Test اللابارامترية لدلالة الفروق بين التطبيقين (القبلى- البعدي)، وتبين أن قيمة إحصائى (z) غير دالة عند مستوى ٠,٠٥ مما يدل على تحقيق صدق الفرض بعدم وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة الضابطة فى التطبيقين القبلى والبعدى على مقياس المهارات الاجتماعية (الدرجة الكلية) وعند كل مكون من مكوناته (التواصل الإجتماعي، المشاركة، الإستقلالية) فى القياس بعد تطبيق إجراء البرنامج، كما قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أطفال المجموعة الضابطة فى التطبيقين القبلى والبعدى على مقياس المهارات الاجتماعية (الدرجة الكلية) وعند كل مكون من مكوناته وتبين أن هناك تحسنا طفيفا فى أداء أطفال المجموعة الضابطة فى القياس البعدى ويستدل على ذلك من نتائج مقارنة المتوسطات والانحرافات المعيارية لأداء الأطفال فى التطبيقين القبلى والبعدي.
- ينص الفرض الثالث علي: "توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية ومتوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة فى القياس البعدى على مقياس المهارات الاجتماعية للطفل الذاتوى لصالح المجموعة التجريبية"، وللتأكد من صدق الفرض تم تطبيق اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Signed Rank Test اللابارامترية لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة تبين أن قيمة (Z) دالة عند مستوى ٠,٠٥ مما يدل على تحقيق صدق الفرض بوجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج على مقياس المهارات الاجتماعية ككل وعند كل مكون من مكوناته (التواصل الإجتماعي، المشاركة، الإستقلالية) كما قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيقين القبلى والبعدى لمقياس المهارات الاجتماعية وعند كل مكون من مكوناته إرتفاع جميع متوسطات درجات المجموعة التجريبية عن المجموعة الضابطة فى القياس البعدى عن القياس القبلى على مقياس المهارات الإجتماعية للأطفال الذاتويين (التواصل الإجتماعي، المشاركة، الإستقلالية)، مما يؤكد على تحقيق صدق الفرض الثالث وهذا يشير على فاعلية البرنامج فى تنمية المهارات الإجتماعية لأطفال الذاتويين عينة الدراسة.
- ينص الفرض الرابع على "لا توجد فروق دلالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى لإجراءات البرنامج على مقياس المهارات الإجتماعية للطفل الذاتوي"، وللتأكد من صدق الفرض تم تطبيق اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Signed Rank Test اللابارامترية لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة تبين أن قيمة إحصائى (z) دالة عند مستوى ٠,٠٥ مما يدل على تحقيق صدق الفرض بعدم وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى على مقياس المهارات الاجتماعية ككل وعند كل مكون من مكوناته، كما قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أطفال المجموعة التجريبية فى التطبيقين البعدى والتتبعى على مقياس المهارات الاجتماعية، وعند كل مكون من مكوناته تبين التقارب بين جميع متوسطات درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى لتطبيق إجراءات البرنامج على مقياس المهارات الإجتماعية للأطفال الذاتويين (التواصل الإجتماعي، المشاركة، الإستقلالية، الدرجة الكلية)، مما يشير إلى تحقيق صدق الفرض الرابع.

توصيات الدراسة:

فى ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية فإنه يمكن الخروج ببعض التوصيات الهامة:

١. ضرورة الإهتمام بفئة الأطفال الذاتويين وتصميم برامج خاصة لهم تقوم هذه البرامج على أسس تعليمية وتربوية تراعى خصائص هؤلاء الأطفال وتتيح لهم التواصل مع البيئة والنمو الطبيعي.
٢. إعداد برامج تدريبية وإرشادية للأخصائيين العاملين مع هذه الفئة من الأطفال لزيادة التعرف على طبيعة الذاتوية وطرق تشخيصها وطرق التدخل مع الأطفال بما يتيح فهم أكثر لطبيعة الأطفال الذاتويين وزيادة فرص التواصل معهم والدخول إلى عالمهم.
٣. ضرورة الإهتمام بالتدخل المبكر للأطفال الذاتويين بما يسهم فى تحسن التواصل اللغوى وغير اللغوى لديهم، مع الأخذ بالإعتبار ضرورة توفير أدوات الكشف المبكر على هذه الفئة.
٤. ضرورة إدماج أسر الأطفال الذاتويين داخل البرامج المعدة لهذه الفئة، من خلال عمل جلسات توعية وإرشاد لأسر الأطفال الذاتويين، وتعريفهم بطبيعة أطفالهم وضرورة تكثيف جهود العمل بجانب الأخصائيين القائمين على الأطفال.
٥. الإهتمام عند إعداد برامج للأطفال الذاتويين تصميم هذه البرامج وتطبيقها فى بيئة قريبة لبيئة الطفل الطبيعية، لسهولة تعميم الطفل الذاتوى للمهارات المكتسبة من هذه البرامج.

البحوث المقترحة:

١. فاعلية برنامج تحليل السلوك التطبيقى فى تعديل بعض السلوكيات للأطفال الذاتويين.
٢. فاعلية برنامج إرشادى للحد من السلوكيات المتكررة لدى الاطفال الذاتويين.
٣. فاعلية برنامج قائم على اللعب فى تخفيف بعض المشكلات النفسية للأطفال الذاتويين.
٤. فاعلية برنامج تحليل السلوك التطبيقى فى إكساب الأطفال الذاتويين مهارات قبل أكاديمية.

المراجع:

١. أحمد بن رزق الله الحارثى (٢٠٠٩). الحقيبة التربوية، طريقة لوفاس بإستخدام تحليل السلوك التطبيقي، **رسالة ماجستير** غير منشورة، كلية التربية جامعة الملك سعود.
٢. أحمد على بديوى محمد (٢٠١١). مدى تأثير برنامج تدريبى متعدد المهارات فى علاج اضطرابات السلوك لدى حالات الذاتوية فى الفئة العمرية من (٦- ٩) سنوات، **مجلة دراسات عربية**، المجلد السابع عشر، العدد الرابع، أكتوبر، ١٩١- ٢٢٦.
٣. خالد محمد عسل (٢٠١٢). **ذوو الاحتياجات الخاصة رؤى نظرية وتدخلات إرشادية**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
٤. سيد جارحى السيد (٢٠٠٤). فاعلية برنامج تدريبى فى تنمية بعض مهارات السلوك التكيفى لدى الأطفال التوحديين وخفض سلوكياتهم المضطربة، **رسالة ماجستير** غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
٥. سميرة ياقوت السيد (٢٠١٠). فاعلية برنامج للتدخل النفسى التربوى فى تحسين المستوى النمائى للأطفال ذوى التوحد فى مرحلة ما قبل الدراسة، **رسالة دكتوراه**

غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٦. عادل عبدالله محمد (٢٠٠٣). تعديل السلوك للأطفال المتخلفين عقليا باستخدام جداول النشاط المصورة، **دراسات تطبيقية**، القاهرة، دار الرشاد.

٧. مجدى فتحى غزال (٢٠٠٧): فاعلية برنامج تدريبى فى تنمية المهارات الإجتماعية لدى عينة من الأطفال التوحديين. **رسالة ماجستير** غير منشورة. كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية- عمان.

٨. هالة فؤاد كمال الدين (٢٠٠١): تصميم برنامج لتنمية السلوك الاجتماعى للأطغفال المصابين بأعراض التوحد. **رسالة دكتوراه**، معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس.

9. Alexandra, S. (2004). Increasing Social initiations preschoolers with autism using a combination of social stories picturail cues and roll play, **Euro- Journal Disorders Communication**. V. 31(3)P. 245- 258.

10. Bogdashina. O. (2006). Book Review: **Asperger Symdrome and Sexuality: from Adolescence through Adulthood. Autism**, 10(6), 644- 645.

11. Kovshoff, H. P. (2006): The development of joint attention in preschool- aged children with Autism: The effects of early intensive behavior intervention. **Phd**. university of Southampton.

12. Loncola, J. A. (2004). Teaching social communication skills to children with Autism. **Dissertation Abstracts International**, Vol. (65) 03 p.892, University of Illinois at Chicago.